

مادة اعلامية خارجة عن الخط المسائد ، بل تمثل لب الايديولوجية الاعلامية الاساسية ، كما تبديت في التعليقات الصهيونية على عملية فندق سافوي وعلى م. ت. ق. ، وما ظهر فيها من مكر ومراوغة ومغالطات .

وحين ينتقل الاعلام الصهيوني الى مستوى أكثر حنكة وبراعة ، فإنه يأخذ طابع « التحليل » لدوافع وأسباب عملية سافوي . وفي هذا الصدد فإن « المحللين » الصهيونيين يوردون بالإضافة الى السبب المعروف وهو احباط وتخريب مساعي كينسجر ، سببا آخر ، اذ يزعمون ان بين أبرز دوافع العملية هو تقوية مركز حركة فتح ومكانة أبي عمار حيال منظمات المقاومة الأكثر « تطرفا » .

كتب عنان صفدي مراسل الجيروزايم بوست لشؤون الشرق الاوسط يقول في السابع من مارس - آذار ، ان عملية سافوي « ثبتت تقدم عرفات وقوت مكانته في عين خصومه الراديكاليين داخل منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتباره القائد « الارهابي » العمومي لجميع المنظمات ، الذي لا يقف في سبيله شيء عندما يقرر تسخين الغضبية الفلسطينية » . وعلى ذمة « المراتبين العرب في بيروت » - وهو مصدر مفبرك طبعا ! - يورد صفدي نقطة غير صحيحة في الواقع ، وهي ان حركة فتح « أجهت في السابق عن القيام بعمليات الرهائن التي تميزت بها الجبهة الشعبية الديمقراطية بقيادة نايف حواتمة ، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة جورج حبش » . أما الان فإن « حركة فتح منظمة ياسر عرفات ، انضمت الى معسكر المتطرفين في امثال هذا النوع من العمليات » .

الانتطاع الذي تريد المقالة تركه في نفس القارئ ، واضح تماما : ان توحى ضمنا بأن منظمة التحرير الفلسطينية تتحول الى وضع أكثر « راديكالية » ، وإلى اساليب أكثر « تطرفا » ، وإلى نهج أكثر « ارهابيا » ، وذلك نتيجة لاضطرار أبي عمار للانحناء امام الضغوطات الموجهة اليه من داخل حركة المقاومة . وبما أن هذا هو غرض « التحليل » ، فإن الصحيفة كانت صريحة اذ نشرته تحت عنوان ضخم يقول : « فتح منظمة عرفات تعود الى صفوف المتطرفين » . وهذا كله يستهدف أمرا واحدا هو اسناد وتبريز الرمض الصهيوني المستمر للاعتراف

على فندق في تل ابيب في الاسبوع الماضي ، تد أنهت بكل تأكيد ، وأخرست ، ومحاولات اولئك الذين كانوا يسعون لرسم صورة معتدلة لياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية ، التي يعودها « . بل ان الصحيفة تضي الى القول ان عملية سافوي تكشف كم كان الخطأ فادحا اذ سمح لياسر عرفات ان يعرض تضيقه أمام الامم المتحدة ، وأن « الحادثة قد أسفرت عن تأكيد استحالة النظر الى منظمة التحرير الفلسطينية ، الا باعتبارها عصابة من القتلة المستعدين في أية لحظة لاقتحام الفرصة ، ولرمي غصن الزيتون المزموم ، واستخدام البندقية بدلا منه » .

وفي هذا الاتجاه نفسه ، ظهرت في الجيروزايم بوست (٢٥ مارس - آذار) رسالة يعث بها قارئ اسرائيلي ، زعمت ان : « الاعتداء العربي « الارهابي » الذي وقع مؤخرا على الضيوف الابرياء ، في احد فنادق تل ابيب ، يكشف القناع عن الطبيعة الحقيقية لياسر عرفات ومنظمة فتح التي تزعم تمثيل العرب الفلسطينيين ... أن الشعب الفلسطيني لم يعبر أبدا عن أي مساندة لاعمال عرفات ضد كينسجر . وعلى العكس من ذلك ، ان جميع الدلائل تشير الى مساندة الفلسطينيين لخطوات الرئيس المصري انور السادات الذي يباحت الدكتور كينسجر لتحقيق انسحاب اسرائيل ... ولاستعادة حقوق الفلسطينيين ... ان الهجوم على تل ابيب هو في ذاته شاهد على مدى ما يفتقر اليه عرفات من دعم من قبل الفلسطينيين في المناطق التي تديرها اسرائيل ... ان هذه الوقائع وغيرها تبين كيف ان فتح ليست « حركة التحرير الوطني » التي تتألف من أبطال يقاوتون من أجل حقوق شعبهم . بل أنها في الواقع عصابة مافيا منظمة من مجموعة من المجرمين الذين يجندون الاحداث الجانحين لزيادة قوتهم الخاصة » .

هذه الرسالة تمثل في تقديرنا النموذج الامثل لما ورد في الصحافة الصهيونية من ردود فعل على عملية سافوي ، وتمثل الموقف المسبوم والمشحون بقدر كبير من الحقد والمغالطات . وان لمثل هذه الرسالة ، بما فيها من نقد عنيف ولاذع ، واسلوب اثارة الشفقة والاشجان ، جمهورا مستغسدا للقراءة والاصغاء . وهي ليست نغمة شاذة او